

الفصل التاسع

أخلاقيات البحث العلمي

الفصل التاسع

أخلاقيات البحث العلمي

إن الباحثين لا يكونوا دائما بارعين أو نزيهين في طرح مواضيعهم عندما يجرون دراساتهم. فمثلا، أن الأسئلة في بعض المسوحات الميدانية قد ينظر إليها المستجيبين على إنها أسئلة محرجة، أو يعتبرونها تعديا على خصوصياتهم. ولاحظنا أن الباحثين في التجارب المختبرية يخدعون الخاضعين لتجاربهم ولا يكشفون لهم عن الطبيعة الحقيقة لها، لأن هؤلاء الباحثين يعتقدون بلجوئهم إلى الغش والخداع يعد أمرا ضروريا لأجل الحصول على نتائج صادقة في الإجابات.

وفي إطار مراعاة الجوانب الأخلاقية في البحث العلمي نرى من الضروري ذكر ما يأتي:

- 1- يجب ألا يكون هناك أي إجراء في البحث يشكل ضغطا عاطفيا أو بدنيا سلبيا على المستجيبين ونجاحه في استخدام أسلوب التجربة المختبرية مع ضرورة القيام بحماية خصوصيات المستجيبين مهما بلغت كلفة ذلك.
- 2- لا يجوز أن يعيش الباحث مع التزمت، الجمود، التحيز، والتعصب بالمعتقدات والأفكار المسبقة التي يحملها عن الموضوع في ذهنه.
- 3- أن يراعي في البحث أخلاق الأمانة والدقة بحيث يلاحظ الباحث الظواهر بدقة ويصيغها بدقة لاختيار منها ما يريد. فلا بد أن يقيس

ويلاحظ ويسجل ويعلن نتائجه كما هي بدون تحوير أو إضافات وفق ما يرغب فيها أن تكون.

4- وأخيرا، يفترض بالباحث أن يتأنى في إصدار أحكامه ولا يدعي معرفة لم يتوصل إليها بالبحث أو لا يمتلك برهانا واضحا عليها. فلا يصدر الباحث أحكامه إلا إذا امتلك البرهان والمؤشرات الكافية على ذلك.

وهناك بعض الأسئلة لا بد من طرحها في هذا المجال ومنها:

❖ هل تعتقد أنت كقارئ أن قيام شركة ما باستقصاء (بدون ذكر اسم) حول ميول موظفيها في البقاء أو تركها هو أمر أخلاقي أم لا؟ وهل ستكون إجابتك متماثلة مع تلك الإجابة في طلب الشركة إليك أن تجيب وتذكر أسمك وعنوان وظيفتك؟

❖ هل يعد الأمر أخلاقي أن تقوم إدارة الشركة بإخفاء كاميرا فيديو في المصنع الإنتاجي لملاحظة أنماط التفاعل بين جماعات العمل،) وهدف الشركة مثلا استخدام البيانات المحصلة لأجل تصميم فريق عمل أكثر فاعلية) وبدون أن تقول الشركة هذه لموظفيها أنهم خاضعين لتجربتها بدون أن يعلموا ذلك بأنفسهم.